IAEA
تسخير الذرة من أجل السلام والتنمية

نشـرة إعلاميــة

INFCIRC/1303
21 تموز/يوليه 2025

توزيع عام
عربي
الأصل: الإنكليزية والروسية

رسالة من البعثة الدائمة للاتحاد الروسي لدى الوكالة

1- في 14 تموز/يوليه 2025، تلقَّت الأمانة مذكرة شفوية من البعثة الدائمة للاتحاد الروسي لدى الوكالة.

2- وحسبما هو مطلوب، تُعمَّم طيه المذكرة الشفوية لتطَّلع عليها جميع الدول الأعضاء.

البعثة الدائمة للاتحاد الروسي لدى المنظمات الدولية في فيينا

الرقم n-2547

تهدي البعثة الدائمة للاتحاد الروسي لدى المنظمات الدولية في فيينا أطيب تحياتها إلى أمانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ويشرِّفها أن تطلب أن تُعمَّم على جميع الدول الأعضاء في الوكالة، في أقرب وقت ممكن، التعليقات التالية على تقرير المدير العام للوكالة الصادر في حزيران/يونيه والمعنون "الأمان النووي والأمن النووي والضمانات في أوكرانيا" (الوثيقة GOV/2025/26).

لا يزال التقرير الأخير للمدير العام للوكالة ر. غروسي يتضمن التحريفات التي يسلط الجانب الروسي الضوء عليها بانتظام، وهي اقتباسات مستفيضة من القرارات المعادية لروسيا الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة وجهازَي تقرير السياسات في الوكالة، وبيانات يُزعم فيها أن محطة زابوريجيا للقوى النووية (محطة زابوريجيا) تابعة لأوكرانيا وخاضعة لاتفاق الضمانات المعقود مع أوكرانيا، فضلاً عن رفض الاعتراف بأن أفعال كييف هي المصدر الحقيقي للتهديدات التي تتعرض لها المحطة.

وتتجاهل الوثيقة البيانات الروسية الموضوعية المتعلقة باستفزازات أوكرانيا الموجهة ضد محطة زابوريجيا، وهي ترتكز إلى حد بعيد على ادعاءات كاذبة من جانب كييف. وعلى وجه الخصوص، أُشيرَ فيها إلى البيانات التي لا صحة لها الصادرة عن وزارة الطاقة الأوكرانية بشأن المسؤولية المزعومة لروسيا عن الأضرار التي لحقت بخط نقل الكهرباء في منطقة المحطة الكهربائية الفرعية "فيروسبلافنايا" (الفقرة 49). وفي هذا الصدد، نشجِّع الدول الأعضاء في الوكالة على استخدام النشرات الإعلامية الروسية المتصلة بهذا الموضوع كمرجع.

والزيارات التي يقوم بها خبراء أمانة الوكالة إلى مرافق البنية الأساسية للطاقة في أوكرانيا، المذكورة في القسم باء-1-2 من التقرير، هي زيارات تتجاوز إلى حد بعيد أهداف الوكالة ومهامها المحددة في النظام الأساسي الذي لا يمنح المنظمة أي سلطة لتقييم حالة البنية الأساسية للطاقة في أي بلد، ولا سيما في حالات النزاع المسلح. ولذا، لا يمكن اعتبار هذه الزيارات التي يقوم بها خبراء الأمانة أنشطة تدخل في نطاق مهام الوكالة المنصوص عليها في نظامها الأساسي.

ونلاحظ الإشارات المتكررة في الوثيقة إلى ما يُسمَّى "بعثة الدعم والمساعدة التابعة للوكالة إلى محطة زابوريجيا" (بعثة ISAMZ). ولا توجَد "بعثات تابعة للوكالة" في هذه المحطة الروسية. وخبراء الأمانة موجودون في محطة زابوريجيا بناءً على دعوة من الجانب الروسي فقط، وذلك في بادرة حسن نية من قبلنا.

وفيما يخص عمليات تناوب أخصائيي أمانة الوكالة في محطة زابوريجيا، نذكِّر بأن أوكرانيا حاولت مراراً وتكراراً عرقلة هذه العمليات، ووجهت استفزازات ضد خبراء الأمانة والموظفين الروس المرافقين لهم واستهدفتهم بهجمات مباشرة. ولذلك، تقرَّر إجراء عمليات التناوب اللاحقة لأخصائيي الأمانة عبر الأراضي الروسية حصراً. والجانب الروسي هو مَن يحدد الإطار الزمني لتوفير الضمانات الأمنية وسبل ضمان سلامة خبراء الأمانة عند وجودهم في محطة زابوريجيا.

ونلاحظ أن التقرير لا يزال يستند إلى فكرة رصد تطبيق بنود "الركائز السبع" التي حددها المدير العام ر. غروسي سابقاً لضمان الأمان والأمن النوويين في المنشآت النووية أثناء النزاعات المسلحة و"المبادئ الخمسة" لحماية محطة زابوريجيا. وتفسِّر أمانة الوكالة هذه البنود والمبادئ بطريقة استنسابية وتحيد بكل الوسائل الممكنة عن القول بأن المصدر الوحيد للتهديدات التي تتعرض لها محطة زابوريجيا هو الاستفزازات الأوكرانية. وما يُسمَّى "الركائز السبع" فقدَ مرة أخرى من مصداقيته بسبب عدم إدانة أمانة الوكالة الهجمات الإسرائيلية والأمريكية بالصواريخ والقنابل على المرافق النووية في إيران.

ولا تزال الوثيقة تتضـــمن التحريفات الواردة في تقارير خبراء الأمانة الموجودين في محطة زابوريجيا الذين لا يزالون يشكون من افتقارهم، حسبما يزعمون، إلى إمكانية الوصول إلى جميع مرافق المحطة وصولاً كاملاً وبلا قيود، ولكنهم في الوقت ذاته يدوّنون بعناية جميع العيوب الطفيفة التي يلاحظونها، مثل البراغي غير المثبتة بإحكام. ونعتبر أن لا صحة على الإطلاق لانتقادات خبراء الأمانة هذه، وبخاصة في ضوء مستوى الشفافية التي يظهرها الجانب الروسي، وهو مستوى غير مسبوق في تاريخ الوكالة. ويحجب التقرير بوضوح الجهود التي تبذلها السلطات والمنظمات الروسية لتحديث معدات محطة زابوريجيا ولضمان تشغيلها بأمان وفعالية.

وتبدو تعليقات الأمانة على انعدام التفاعل بين إدارة محطة زابوريجيا والهيئة الرقابية النووية الأوكرانية سخيفة. وتضطلع هيئتنا المختصة روستيكنادزور بالإشراف الحكومي الاتحادي بصورة دائمة في أراضي محطة زابوريجيا التي هي مرفق نووي روسي. وروستيكنادزور مخولة أيضاً إجراء عمليات تفتيش في المحطة، ويشارك خبراء الأمانة بانتظام في هذه الأنشطة. وحتى شهر حزيران/يونيه 2025، كان أخصائيو روستيكنادزور قد أجروا 110 عمليات رقابة وإشراف في المحطة، نُفِّذت 39 منها بحضور أخصائيي أمانة الوكالة. والاتصالات قائمة بين محطة زابوريجيا وروستيكنادزور على مدار الساعة.

ونلاحظ عدم دقة المعلومات التي قدَّمتها أمانة الوكالة عن عدد الموظفين العاملين في محطة زابوريجيا. ويشير التقرير إلى أن متوسط العدد الإجمالي للموظفين في المحطة هو "2100 موظف تقريباً في أيام العمل، و300 موظف تقريباً في عطلات نهاية الأسبوع والعطلات الرسمية" (الفقرة 44). وفي الواقع، حتى تاريخ 2 حزيران/يونيه 2025، كان العدد الإجمالي لموظفي محطة زابوريجيا الذين أُبرمَت معهم عقود عمل قد بلغ 4817 موظفاً، منهم 1012 موظفاً معنياً بالتشغيل.

ونشعر بالحيرة إزاء القائمة المفصَّلة للطائرات المسيَّرة التي زُعم أنها شوهدَت على مقربة من محطات القوى النووية الأوكرانية، ولا سيما حين يوضَع في الاعتبار الصمت الواضح إزاء التهديدات التي تفرضها الطائرات المسيَّرة والصواريخ والمدفعية الأوكرانية على محطة زابوريجيا. وليس من الواضح على الإطلاق ما هو الأساس الذي استند إليه خبراء أمانة الوكالة للتوصل إلى استنتاج مفاده أن موظفي محطات تشرنوبل وخميلنيتسكي وريفني وجنوب أوكرانيا للقوى النووية يعانون "ضغوطاً متزايدة"، نظراً إلى عدم تمتُّعهم بالمؤهلات الطبية المناسبة، وما هو سبب عدم تضمين التقرير في هذه الحالة معلومات عن الضغوط النفسية التي يعانيها موظفو محطة زابوريجيا وأفراد أُسرهم نتيجةً لأفعال الأجهزة العسكرية وأجهزة الاستخبارات التابعة لأوكرانيا.

ونشير إلى أن القوات المسلحة الأوكرانية شنَّت في 21 أيار/مايو و5 حزيران/يونيه 2025 سلسلة من الهجمات على مركز التدريب التابع لمحطة زابوريجيا باستخدام طائرات مسيَّرة، وهو ما ألحق أضراراً بسقف هذا المرفق. وفي 27 حزيران/يونيه 2025، استخدمت القوات المسلحة الأوكرانية طائرات مسيَّرة وشنَّت هجوماً على موظفين من محطة زابوريجيا كانوا يضطلعون بأنشطة في الإنشاءات الهيدرولوجية التقنية في المحطة. ومما يؤسف له أن قيادة الوكالة لم تُدِن على النحو الواجب هذه الاستفزازات من جانب كييف.

وبناءً على ذلك، فإن هذه التقارير تدل على تحيز سياسي ولا تعزّز مصداقية قيادة الوكالة.

وتطلب البعثة الدائمة من الأمانة تعميم هذه المذكرة الشفوية على وجه السرعة في شكل نشرة إعلامية صادرة عن الوكالة.

وتغتنم البعثة الدائمة للاتحاد الروسي هذه الفرصة لتعرب مجدداً لأمانة الوكالة عن أسمى آيات تقديرها.

فيينا، "14" تموز/يوليه 2025